

## (4) تفسير الآيات 41

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير - [00:00:00](#)

المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام ذلك متع الحياة الدنيا عنده حسن المآب الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد لما كان حب الشهوات هو احد العوائق الكبار - [00:00:36](#)

التي تحول بين الانسان وبين سلوك سبيل الراشدين وقد نبه عز وجل فيما تقدم ان اموال الكافرين واولادهم لا تغنى عنهم من عذاب الله في العاجلة او الاجلة شيئاً وضرب امثلة بما اوقعه بالفرعون ومن قبلهم من المكذبين الجاحدين - [00:01:11](#)

وبما انزله بصناديد المشركين من قريش يوم بدر ارشد هنا في هذا المقام الكريم الى ان الشريعة تهذب الطبيعة وان ما جبل عليه الانسان طبعاً قد وضع الله تبارك وتعالى احسن السبل للاستفادة وقضاء الشهوة من - [00:01:33](#)

شرعما جبل عليه الانسان طبعاً قد وضع الله تبارك وتعالى احسن السبل للاستفادة وقضاء الشهوة منه شرعاً المال والبنون زينة الحياة الدنيا. والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً. ولا توجد شهوة محرمة - [00:01:55](#)

الا وقد يسر الله للانسان بدلها شهوة مباحة. والشرع جاء لتهذيب وتنظيم الطابع. وقوله عز وجل للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام والحرث - [00:02:16](#)

هذه هي اصول الشهوات. هذه هي اصول الشهوات التي يتصارع البشر من اجلها. ويقاد حب الجاه والرئاسة لا يخرج عن دائتها. وقد بدأها الله عز وجل بذكر الميل الى شهوة النساء. لانها في الواقع اخطر الشهوات. واضر فتنة تصيب الناس. وقد نبه الى ذلك - [00:02:39](#)

الله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري ومسلم من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعد فتنة اضر على الرجال من النساء. وفي لفظ لمسلم من حديث - [00:03:04](#)

اسامة بن زيد وسعيد بن عمرو بن نفیل رضي الله عنهم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ما تركت بعد فتنة اضر على الرجال من النساء. وفي رواية لمسلم من حديث ابی سعید الخدري ابی سعید الخدري رضي - [00:03:24](#)

عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضراة. عن النبي صلی الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة - [00:03:44](#)

اسرائيل كانت في النساء. والمراد بالشهوة اشتياق النفس الى الشيء. وحرصها على الاستمتاع به وحياته. وحب الشهوة وفرح الانسان بتحصيل ما يشتق اليه من هذه الاشياء المذكورة. وتلذذه بها. فان كانت حلالاً فهي - [00:04:08](#)

شهوة ممدوحة. وان كانت حراماً فهي شهوة قبيحة مذمومة. وقد اشار رسول الله صلی الله عليه وسلم سلم الى ذلك في قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابی ذر رضي الله عنه ان - [00:04:28](#)

رسول الله صلی الله عليه وسلم قال وفي بعض احدهم صدقة. قالوا يا رسول الله ایأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارأيتم لوضعها في حرام؟ اكان عليه فيها وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال - [00:04:48](#)

كان له اجر وثنى الله عز وجل بالبنين. لأن الزينة بهم اتم من الزينة بالبنات لأن مبني امر البنات على الستر والحجاب والقناطير والقناطير جمع قنطرة وهو اكبر ما عرفته العرب -

من المعايير والموازين. ولذلك ضرب الله عز وجل به المثل في قوله تبارك وتعالى. ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقينطار يؤديه اليك.  
وكما قال عز وجل وان اردتم وان استبدال زوج ما كان زوج. وانتيم احداهن - 00:05:35

فلا تأخذ منه شيئا. وقد استعملت العرب موازين كثيرة مختلفة كالدينار وقد استعملت العرب موازين كثيرة مختلفة كالدينار والدرهم  
والريطي قال في القاموس المحيط والرض اثنتا عشرة اوقية. والاوقيه استار - 00:05:55

وثلاثة ستار والافطار اربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة اصبع درهم. والدرهم ستة دوانق والدائق قيراطان والقيراط  
سويجان والطسوج حبتان والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم انتهى - 00:06:16

والمحنطرة اي المترابطة المتكاملة المتممة والمقصود من هذا الوصف التأكيد كقولهم الوف مؤلفة وابل مؤبدة ودرارهم مدرهمة.  
والذهب والفضة والذهب والفضة من المعادن الثمينة التي جعلها الله عز وجل ثمنا لجميع الاشياء - 00:06:43

والذهب والفضة من المعادن الثمينة التي جعلها الله عز وجل ثمنا لجميع الاشياء فما كلها يحصل بها على ما يريد فهما اكمل  
الوسائل الى تحصيل مشتتنيات النفوس. ولم يزال اوجدهما الله عز وجل - 00:07:05

لناس في الذروة في نفوس الناس افرادا وجماعات. ولم يزال اوجدهما الله عز وجل للناس في الذروة في الناس افرادا وجماعات  
وهما ابرز سمات الغنى وهم من ايات الله عز وجل وهما من ايات الله - 00:07:26

وحل حيث جبل الناس على شهوتها مع انهم من عروق طين الارض واحجارها التي لا تأخذ بالبابهم كما يأخذ اللهب والفضة وقد الف  
لسان اليمن الف لسان اليمن الحسن بن احمد الهندي كتابا عن الذهب والفضة سماه - 00:07:46

كتاب الجوهرتين العتيقتين الصفراء والبيضاء. قال في اوله. قال في اوله الحمد لله الخالق الخلق وباسط الرزق وقاسم  
المعيشة بين عباده باحسن تقدير. واتقن التدبير فلم يعل عليه صغير. ولم يعزب - 00:08:06

حقير حتى عم الجميع بلطفه وسعهم بفضله واغناهم بحصا من ارضه اخرجها لهم من بين حجر ومدر. اخرجها لهم من بين  
حجر ومدر. لينهشها الكلب ولا يبتلها الظليل ولا تؤذى شما ولا مذاقا - 00:08:29

فجعل بها نظام دينهم ودنياهم ومتزودهم الى معادهم وآخرهم. فاحل بها الفروج ومن لك بها الرقاب ورأب بها الصدوع. وسد بها  
الثغور وارقى بها الدماء. وفك بها الاسرى. وسير بها الحاج. وقضى - 00:08:54

وبها الفروض فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم.  
وقال تعالى فاندرتكم نارا تلظى الى اخر السورة. وقرن المال بالولد. قال عز وجل - 00:09:14

المال والبنون زينة الحياة الدنيا ثم قال رحمة الله ولما سمعت من ترداد ذكر الذهب والفضة في كتاب الله عز وجل وفي الاخبار عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله جعلهما حلية اهل الجنة وجمال ملوك بربة - 00:09:34

ان الله جعلهما حلية اهل الجنة وجمال ملوك بربته. فقال تعالى اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اسوار  
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق. متكئين فيها على الارائك نعم الثواب - 00:09:54

وحسنت مرزقة. وقوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اسوار من ذهب ولؤلؤا. ولباسهم فيها حرير وقال تعالى يطاف  
عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تستهيه الانفس وتلذ الاعين - 00:10:14

وقال تعالى ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرها. ثم ترى ان الاعشى ذكر ان الاعشى  
قال في موهب الملوك ونادمت فهدا ونادمت فهدا - 00:10:34

بالمعافر حقبتان وفهد سماح لم تشبه المواقع ووالده نعمان من حفاته رعين هم قوم ملوك اماجد. واكؤوسهم صاف  
اللجين مكلل بدر وياقوت العساجد هذا وبعض ما ذكره الهمداني صاحب كتاب صفة صفة جزيرة العرب في كتابه الجوهرى - 00:10:55

هذا بعض ما ذكره الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب في كتابه الجوهرتين. وقد حرص وقد حرص حرم الاسلام حرم الاسلام

الاكل او الشرب في انية الذهب والفضة. كما حرم على الرجال لبس الذهب - [00:11:28](#)

فقد روى البخاري ومسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نها عن الحرير والدين والشرب في انية الذهب والفضة. وقال هي لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة. وفي رواية للبخاري ومسلم من حديث ام - [00:11:49](#)

سلمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وفي لفظ لمسلم ان الذي يأكل او يشرب في انية الفضة والذهب وفي لفظ المسلم. من شرب في اناه - [00:12:09](#)

من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نارا من جهنم. كما روى الترمذى وقال حديث حسن صحيح من ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتى واحل لناناتهم - [00:12:29](#)

والفضة تسمى للجبن والفضة تسمى للجبن. والذهب قد يسمى العسجد ويطلق على الذهب والفضة اسم التبر ومنه قول الشافعى رحمة الله ومنه قول الشافعى رحمة الله والتبر كالتراب ملقى في اماكنه والعود في ارضه نوع من الحطب - [00:12:53](#)

قوله عز وجل والخيل المسمومة والخيل المسمومة اي وزين للناس حب الخيل المسمومة وهي المطهمة الحسان والمطهم هو البارع الجمال التام الحسن. قال القاسم الدينوري في وصف جواد ومطهم ومطعم طرف العنان معود - [00:13:16](#)

فوضى المهالك كل يوم براز. واذا توغل في ذرا متمعنين صعب بعيد العهد بالمجتاز. تركت من صخوره اثرا يلوح كنقش صدر البازي وقد احب الناس الخيل مزعرفا. مذعرفا. احب الناس الخيل مذ عرفت. ولا زالون يحبونها. بل وصف بعضهم بل وصف بعضهم - [00:13:41](#)

ظهر الفرس بانه اعز مكان في الدنيا. بل وصف بعضهم ظهر الفرس بانه اعز مكان في الدنيا. حيث يقول اعز مكان في الدنيا سرج سابق. ويقول امرؤ القيس في وصف فرسه مكر مفر مقبل - [00:14:07](#)

مدبر معا مكر مقبل مدبر معا كجلبود صخر حطه السيل من علي. وقد قال بعض في الخيل ظاهرها عز وباطنها كنز. قال بعض الحكماء في الخيل ظاهرها عز وباطنها كنز. وقد - [00:14:27](#)

الله تبارك وتعالى على الخير وحضر على اقتئانها اثنى الله تبارك وتعالى على الخيل وحضر على اقتئانها لاعلاء الله حيث يقول عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. وأشار الى ان سليمان عليه السلام - [00:14:47](#)

انه يحب الخيل لان الله ذكرها له بخير. حيث يقول عز وجل اذ عرض عليه بالعشية الصافنات الجياد وقال اني احبيت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب. وقوله عن ذكر ربي اي بسبب ذكر ربي لها بخير - [00:15:07](#)

وقد سمي الخيل خيرا. وقد روى البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البركة في نواصي الخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في نواصي الخيل كما روى البخاري ومسلم من حديث عروة ابن - [00:15:27](#)

من الجعد البارقي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمفمن. وقوله في هذا الحديث الى يوم القيمة وقوله في هذا الحديث الى يوم القيمة من المعجزات - [00:15:47](#)

لانه لا يزال الى اليوم رغم الصواريخ والقاذفات. يوجد في جميع جيوش العالم فرق الخيالة والفرسان. وقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة ان رسول الله - [00:16:07](#)

صلى الله عليه وسلم قال الخير لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له فيها اجر فاما الذي له اجر. فرجل ربطةها في سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما اصاب - [00:16:27](#)

في طيالها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلة فاستنت شرفا او شرفين. كانت ارواسها واثارها حسنات له. ولو انها مرت ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات الله - [00:16:48](#)

ورجل ربطةها تغينا ورجل ربطةها تعفنا ولم ينسى حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر ورجل ربطةها فخرا ورياء فهي لا فهي على ذلك وزر. الحديث وقوله عز وجل - [00:17:12](#)

والانعام اي الابل والبقر والغنم. وقد وصف الله عز وجل مظهرا من مظاہر زينتها وجماله. وصف الله عز وجل مظهرا من مظاہر زينتها وجمالها. حيث يقول والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع - [00:17:31](#)

ومنها تأكلون لكم فيها جمال حين تريخون وحين تسرحون وتحملوا اثقالكم الى بلد ان تكونوا بالغيه الا بشق الانفس. ان ربكم لرؤوف رحيم. والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة. ويخلق الا تعلمون وقوله تعالى والحرف اي والبساتين والمزارع. وقد روى احمد والطبراني من حديث سعيد بن - [00:17:51](#)

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير المال مهرة مأمورة ان الرسول سمعت النبي صلى الله يقول خير المال مهرة مأمورة او سكة مأمورة. مهرة مأمورة او مأمورة والمراد بالمهرة المأمورة الفرس الكثيرة النسل - [00:18:21](#)

والسكة النخل المصطفى والمأمورة الملقحة. وقوله تعالى ذلك متعال على شهوتها وملتم لها هي متعال الحياة الدنيا. اي هذه الزينات التي جبلتم على شهوتها وملتم لها هي متعال الحياة الدنيا. فاللذة بها لا دوام لها ولا بقاء. وسرعان ما تنقضي - [00:18:47](#)

وتزول وقوله عز وجل والله عنده حسن المآب اي وعند الله عز وجل جميل المرجع لعباده الصالحين من اللذات التي لا تزول ولا تفني في جنات النعيم. والى الحلقة التالية ان شاء الله - [00:19:07](#)

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:19:27](#)